

الإنسان الايجابي والسليبي

الإنسان الايجابي هو الإنسان الذي يفكر بعقلانية وواقعية في حل كل مشكلة تواجهه أثناء تعامله مع غيره من الناس، فيما يفكر الإنسان السليبي في كيفية ربح المناظرة الكلامية حول المشكلة المعنية وليس في كيفية حلها، ما يجعله يزيد تعقيد المشكلة. ولهذا، فيما لا يتوقف الإنسان الايجابي عن إنتاج المزيد من الأفكار الخلاقة، لا يتوقف الإنسان السليبي عن ايجاد المزيد من الأعذار لتبرير الفشل. وفيما يرى الإنسان الايجابي حلاً لكل مشكلة وفرصة سانحة لنشر الوثام بين الناس، يرى الإنسان السليبي مشكلة في كل حل مقترح، وبالتالي يسهم في تعميق أسباب الخلاف والخصام في المجتمع. لهذا، فيما يختار الإنسان الايجابي كلماته بعناية فائقة ووعي كي لا يجرح شعور غيره من الناس، يتصرف الإنسان السليبي عادة على أساس أن الكلام لا قيمة له، ما يجعل كلامه يأتي جزافاً من دون تفكير في العواقب التي قد تؤدي مشاعر غيره من الناس من أصحاب القضية المعنية.

من ناحية ثانية، فيما يتجه الإنسان الايجابي إلى مساعدة غيره من الناس في حل مشاكلهم وتخفيف الأهمم والتعاطف معهم، يتجه الإنسان السليبي إلى الاستكانة للظلم والكبت والكسل، فيما يتوقع من غيره من الناس أن يتعاطفوا معه ويساعدوه في تخفيف آلامه التي كثيراً ما تكون من صنع يديه. مع ذلك، يجبه الإنسان السليبي غالباً إلى إهمال آراء الآخرين وعدم الأخذ بنصائحهم، لأن ضعف ثقته بنفسه يقوده إلى عدم الثقة بغيره من الناس. لذلك، فيما يقول الإنسان الايجابي عادة إن المشكلة صعبة لكن حلها ممكن، يقول الإنسان السليبي غالباً إن المشكلة سهلة لكن حلها صعب، ما يجعله يتجه إلى لوم الآخرين وتحميلهم مسؤولية الفشل. إضافة إلى ذلك، يتجه الإنسان الايجابي إلى الترحيب بكل فكر جديد والنظر إليه بعين الأمل، فيما يتجه الإنسان السليبي إلى التشكيك في كل فكر جديد والنظر إليه بعين الريبة.

وفيما يحلم الإنسان الايجابي في كيفية تحقيق أحلامه والتخطيط لبناء مستقبل أفضل، يميل الإنسان السليبي إلى الاستكانة والاعتماد على الحظ، ما يجعله غير مؤهل لاغتنام الفرص التي قد تسنح له بين الحين والآخر. وفي ضوء انطلاق الايجابي من ثقة بالناس والمستقبل، وانطلاق السليبي في المقابل من شك في الناس والمستقبل، فإن الأول يتصرف على أساس مبدأ "عامل الناس كما تحب ان يعاملوك"، فيما يتصرف الثاني على أساس "احذر الناس وحاول أن تخدعهم قبل أن يخدعوك".

الإنسان الايجابي شخص منتج، ولذا يميل إلى حب عمله لأنه يرى في العمل فرصة لتحقيق ذاته وتأمين مستقبله. أما الإنسان السليبي فهو شخص قليل الإنتاج، يميل إلى كراهية عمله لأنه لا يرى في العمل سوى الألم والمعاناة. وهذا يجعل الأول ينظر إلى المستقبل بعين الأمل والثقة والتفاؤل، فيما يدفع الثاني إلى النظر إلى المستقبل بعين الشك والخوف والتشاؤم.

إن ايجابية التفكير، والنظر إلى المستقبل بعين الأمل تدفع الإنسان الايجابي عادة إلى التمسك بالقيم والمبادئ والأخلاق والقانون، وعدم التوقف طويلاً أمام صغائر الأمور. أما سلبية التفكير والنظر إلى المستقبل بعين الشك والريبة فتدفع الإنسان السلبي عادة إلى التنازل عن القيم والمبادئ والأخلاق أحياناً، والتمسك بصغائر الأمور. لذلك، فيما يقوم الأول بالمشاركة الفاعلة في صنع الحدث وتشكيل المستقبل، يترك الثاني نفسه ومستقبله عرضة لتقلبات الزمن، تصنعه الأحداث وتحدد الظروف وأفعال غيره من الناس مستقبله وموقعه من المجتمع.

ويمكن القول باختصار إن الإنسان الايجابي جزء من ثروة المجتمع التي لا تنضب ولا تتوقف عن العطاء، يعطي أكثر مما يأخذ. أما الإنسان السلبي فيشكل عبئاً على نفسه وعلى المجتمع، يأخذ أكثر مما يعطي، يشتكى ويتذمر من كل شيء تقريباً، لكنه لا يفعل شيئاً ذا قيمة لتغيير واقعه، أو التعامل بعلمية مع أسباب الشكوى والتذمر التي تكاد لا تفارقه.